قال: حدَّثني مَحبُوب العابد، قال: مَرَرتُ بِدارٍ مِن دُورِ الكوُفَةِ غَداةً فَسَمِعتُ جَارِيةً تُنَادِي مِن دَاخِلِ الدَّارِ:

أَلاَ يَا دارُ لا يَدخُـلْكِ حُزنٌ وَلاَ يذَهَـبْ بِسَـاكِنِـكِ الـزَّمَّـانُ

ثُمَّ مررتُ بالدَّارِ، فَإِذَا البَابُ وقد عَلَتهُ كَآبَةٌ وَوحشَةٌ، فقلتُ: مَا شَأنُهمُ؟!

قالوا: مَاتَ سَيِّدُهُم، مَاتَ ربُّ الدَّارِ.

فَوقَفتُ عَلى بَابِ الدَّارِ فَقَرعتُه، وقُلتُ: إني سَمِعتُ مِن هٰهُنَا صَوتَ جَارِيةٍ تَقُولُ:

أَلاَ يا دَارُ لاَ يَدخُـلْكِ حُزنٌ وَلاَ يَذهَـبْ بِسـاكِنِـكِ الـزَّمـانُ

فقالت امرأةٌ مِن الدَّارِ ـ وبكَت ـ: يَا عَبدَ اللَّهِ، إنَّ اللَّهَ تَعالَىٰ يُغَيِّرُ ولا يُغَيَّر، والمَوتُ غَايَةُ كُلِّ مخلَوقٍ.

فَرَجعتُ ـ واللَّهِ ـ مِن عِندهِم بَاكياً[1].

١٣ ـ حدَّثني مُحمَّد بنُ الحُسَين[2]، قال: حدَّثني الحُسَين بنُ مُوسَىٰ، حدَّثَنا بَكَارُ بنُ منقذ قال: خَرَجنَا مَعَ الحسنِ إلىٰ السُّوقِ فَإذَا جارِيةٌ تَقُول: يَا أبتاهُ مِثلُ يَومِكَ لاَ أرىٰ.

= المؤتلف، وحكى الاختلاف في آخره بالموحدة أو بالمثناة، وقال: ابن حكيم بن معاوية بن حيدة، فهو أخو بهز بن حكيم المحدث المشهور، وليس للصلت ولا لأبيه ولا نجده ذكر في كتب الرواة إلا ما قدمت من ذكر ابن أبي خيثمة، ولم يزد في التعريف به على ما ها هنا».

انظر: «لسان الميزان» (٣ / ١٩٥).

(١) أورده في «المنتقى من كتاب الاعتبار» (رقم ٨)، وفيه بعض الاختصارات.

وأخرجه المصنف في «قصر الأمل» (رقم ٤١٥) من نفس الطريق.

(٢) البُرْجلاني، تقدم في (١٢).